الباب الرابع

آثار الرسوم المتحركة

ويشمل الموضوعات الآتية:-

- **أساليب الحرب ضد العقيدة**
- **العوامل المؤثرة وكيفية التأثير**
- **الآثار الإيجابية**
- **الآثار السلبية**

(عقدية – اجتماعية- نفسية – ثقافية

- جسمانية – أمنية)

obeikandl.com

obeikandl.com

أسلوب محاربة العقيدة الإسلامية

من أهم الأساليب التي استعملها الغزو الفكري في محاولة تدمير الأسرة المسلمة محاربة العقيدة الإسلامية ، حيث أن العقيدة الإسلامية بكل أركانها وخصائصها هي الأساس المكين لأي بنيان اجتماعي متين والأسرة أهم بنيان اجتماعي وأي بنيان علي غير عقيدة يوشك أن ينهار وأسوأ منه أن يراد بناء مجتمع ينتمي إلي الإسلام علي غير عقيدة الإسلام ،وإن كتب عليه زوراً اسم الإسلام ، إنه غش في مواد البناء ، لا يلبث أن يسقط البناء كله علي من فيه وتلك أمنية يسعي أعداء الإسلام إلي تحقيقها منذ أن فشلوا في الغزو العسكري ، وقرروا التحول إلي الغزو الفكري.

فعندما سجن لويس التاسع ملك فرنسا ، في دار ابن لقمان بالمنصورة أخذ يفكر فيما حل به وبقومه ، ثم عاد يقول لهم : إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده فقد هزمتم أمامهم في معركة السلاح ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم .

وقد فاحت رائحة تلك الأمنية من أفواه سفهاء صهيون بقولهم في البروتوكول الرابع : علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول الناس ، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية وفي سبيل تحقيق هذه الغاية قام أعداء الإسلام بما يلي :

١ـ الحط من كرامة علماء الدين الإسلامي: وفي هذا من الخطورة ما لا يخفي ، حيث تذهب التوجيهات والنصائح والإرشادات أدراج الرياح ، فالكلمة الصادقة الهادفة لا تثمر ثمارها إلا إذا خرجت ممن هو أهل لها ، ومن هنا كانت أهمية القدوة .

لذلك فإن أعداء الإسلام قاموا بالحط من كرامة علماء الدين الإسلامي حيث استعملوا وسائل الإعلام في إظهار المشايخ والوعاظ على أنهم رجعيون متخلفون ، وأفكارهم مظلمة ، ونالوهم بالسخرية والاستهزاء ويظهر هذا التدبير من قول سفهاء صهيون في البروتوكول السابع عشر وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس ، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كئود في طريقنا ، وإن نفوذ رجال الدين علي الناس ليتضاءل يوماً فيوم ٠٠٠سنقصر رجال الدين وتعاليمهم علي جانب صغير جداً من الحياة ، وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئاً علي الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة بأن يكون لها وفي نفس الوقت يحرص أعداء الإسلام من غزاة الفكر علي تكريم السفهاء الذين يقومون بالحط من قيمة الرسل والأنبياء ، بل والذات الإلهية نفسها ومنحهم جوائز عالمية ، واحتضانهم ، والدفاع عنهم ضد كل ما يهددهم من أخطار كما حدث مع مؤلف آيات شيطانية وأولاد حارتنا ولا شك أن هذا ينفر أبناء الأسر المسلمة من

العلوم الإسلامية التي تفقههم في الدين ، وتبصرهم بالشريعة ،وفي نفس الوقت يغريهم ويدفع بهم إلي المسلك المضاد .

٢- ترويج نظريات الإلحاد بعد أن نجح أعداء الإسلام في التسلل إلي مراكز تخطيط التعليم ، قاموا لاسيما اليهود منهم ببث النظريات المضللة ، والتي تنقض المبادئ والأسس التي جاءت بها الأديان الربانية ، ضمن برامج تعليمه ومناهجه باسم الحرية العالمية ، وتحت شعار التقدم.

ومن أمثال تلك النظريات:

- نظرية دارون في النشوء والارتقاء التي يدرسها الطلاب علي أنها حقيقة علمية ، ولا يصحبها ما ينقضها أو يرد عليها من مبادئ الإسلام ، بل إن من يبادر من المدرسين من تلقاء نفسه بنقض هذه النظرية يوضع في القائمة السوداء.
- نظرية دور كايم في علم الاجتماع التي تزعم أن الأديان والأخلاق والقيم هي من صنع المجتمع .
- آراء نيتشه الزاعمة بأن الإله من اختراع البشر ، ليغطوا ما لديهم من ضعف ، وأنه لا بد للمؤمنين بالحس الأرضي من أن يهووا بمعاولهم علي تلك الفكرة ويضاف إلي ذلك شيوع الألفاظ التي تشجع علي الإلحاد كالطبيعة خلقت ، والصدفة أوجدت ، والمادة لا تفني ،وإلي جانب ذلك يتم تفسير الظواهر الكونية كالزلازل والبراكين ونحوها بتفسيرات مادية بحتة إلي غير ذلك من النظريات والمذاهب والأفكار التي غزت مناهج

الدراسة دون أن يصحبها ما يبين خطأها ، بل تعرض وكأنها حقائق علمية لا يتطرق إليها الشك ، ولا يعتريها الخطأ.

وواكب غزاة الفكر ذلك كله تغذية الأجيال الصاعدة علي مدارج العلم بسيل من الكتب والبرامج والأنشطة والصحف التي تروج لمبادئهم وأفكارهم ونظرياتهم المضللة،حتي أفسدوا عقول الأجيال الناشئة ، وشجعوها علي الانحلال والتحرر من كل ضابط ديني أو أخلاقي أو اجتماعي وقد عبر سفهاء صهيون عن ذلك صراحة في بروتوكولاتهم:

ففي البروتوكول الثاني قالوا : إن نجاح دارون وماركس ونيتشه قد رتبناه من قبل ، والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأممي غير اليهودي سيكون واضحاً لنا بالتأكيد .

وفي البروتوكول التاسع قالوا: ولقد خدعنا الجيل الناشئ من الأمميين ، وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادئ ونظريات معروف لدينا زيفها التام ، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها.

٣- الدعوة إلي حرية العقيدة : وهو قول حق يراد به باطل ، وتشجيع للناس على الانفلات من ربقة العقيدة ، وعقال الدين الإسلامي ، خاصة وأن أعداء الإسلام يجتهدون في تشكيك المسلمين في دينهم عن طريق النقد الحر ، وعلم مقارنة الأديان الذي يُعَد ثغرة تسلل منها أعداء الدين ليعقدوا مقارنة جائرة ومغلوطة بين الدين الإسلامي المحفوظ بحفظ الله له ، وبين اليهودية والمسيحية اللتين أصابهما التحريف ، مما يؤدي إلى

زعزعة العقيدة في عقول ضعاف النفوس .

٤- تكثيف إرساليات التبشير في العالم الإسلامي : قدم المنصرون إلي العالم الإسلامي ، وروجوا لعقائد النصاري واستعملوا في ذلك مختلف أساليب الجذب والخداع وكل أملهم إخراج المسلم من دينه وإدخاله في النصرانية ، ولما وجدوا أن ذلك صعباً بل يكاد يكون مستحيلاً اكتفوا بإخراج المسلم من دينه وإن لم يدخل النصرانية ولذلك خاطب زويمر المبشرين الذين حضروا مؤتمر القدس عام ١٩٢٨م قائلاً : مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ، ليست إدخال المسلمين في المسيحية ، فإن في ذلك هداية لهم وتكريماً، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ؛ ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي فلا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها

٥- العناية بدراسات الاستشراق: عني الأعداء بالدراسات الاستشراقية عامة ، خاصة تلك التي تتناول العقيدة الإسلامية بالطعن والتشكيك فيها للنيل منها ومن قداستها في نفوس المسلمين.

٦- وصف تعاليم الدين بأنها عادات وتقاليد: من المعروف أن التعاليم الدينية لها قداسة تحمل الإنسان علي التمسك بها ، وعدم التخلي عنها ، أما العادات والتقاليد فبالإقناع يسهل إبعاد الناس عنها ، وإن ساروا عليها مئات السنين.

لذلك فقد استخدم أعداء الإسلام وسائل الإعلام في التعبير عن تعاليم

الدين على أنها عادات وتقاليد وثقافة مجتمع حتى تفقد مكانتها في النفوس ، وبالتالي يسهل التخلي عنها رويداً رويداً.

٧- دعم الحركات النسائية وفكرة تحرير المرأة :

لم يكن يخفى على الغزاة ومريديهم أمر المرأة ودورها في الهدم والتدمير لذلك أولوها اهتمامهم الزائد وعنايتهم البالغة وبحّت حناجرهم وهم ينادون بتحريرها واسودت صحفهم وهم يطالبون بحقوقها وكأن الديانات ماجاءت إلا لترشد الناس إلى ظلم المرأة وهضم حقوقها، وجاءوا هم ليرفعوا عنها هذا الحيف الذي عانت منه أجيالاً طوالاً وإذا أردت أن تكون موضوعياً ومحدداً في مناقشة أحدهم ترى أن خلاصة شغبهم وصراخهم وعويلهم حول هذا الأمر لا يتجاوز تجريد المرأة من دينها وخلقها ثم من حجابها وثيابها فالظلم كله هو أن تبقى المرأة متمسكة بدينها وخلقها وعفتها وطهارتها، مسبغة عليها حجاب الصون والعفة، والعدل كله فى رأيهم أن تتحرر من كل ذلك وكنتيجة طبيعية لانهزام المسلمين انهزموا أيضاً في هذا الميدان وحقق الغزاة انتصاراً مذهلاً مروعاً، وجردت المرأة من حليها في الظاهر والباطن فأبدت عورتها للناس وتبرجت تبرجاً أشد من تبرج الجاهلية الأولى وانطلقت في الشوارع كاسية عارية مائلة مميلة تغري الناس بزينتها وتحرضهم على الرذيلة وتدمر كل شيء بإذن أسيادها وأساتذتها من الغزاة وعملائهم فتحطمت الأسر وهدمت البيوت وشاعت الفاحشة في الذين

آمنوا وقوضت أركان المجتمع الإسلامي وسرى الانحلال والانهيار في كل جوانبه، وكان للأعداء ما أرادوا ٠

٨- نشر بعض النظريات والأفكار الباطلة ولعل برنامج البوكيمون الهالك، يعد أبرز الأمثلة وأكثرها خطورة، حيث تحولت حلقاته اليومية إلى طعنات متوالية في جسد نائم، فراحت تفتك بثقافة أبنائنا وعقائدهم، وتسطو على أعصابهم وسلوكياتهم، وربما اهتمامهم، وتوطئ الأكناف لقبول كل ما تتضمنه دون نقاش وشعارات صهيونية وصليبية وعبارات إجرامية وإلحاد وتمكين لنظرية دارون للنشوء والتطور في قلوب الأطفال واستبدال لكل الشخصيات العظيمة في نفوسهم وطرح شخصيات وهمية تحتل فيها مكانة بلغت من الحب والهيام درجة خيالية لقد بلغ هذا المسلسل الموجه أوج مجده في فترة قصيرة؛ حتى طبق أنحاء العالم ومن الآثار الخفية تنصيب الرجل الأوربي قدوة أمام الطفل حتى يفتن به، وبذلك يحتقر شخصية أمته وانتمائه التاريخي، حتى نجد أن الأطفال يتخذون من أعلام تلك الدول،وشعاراتها ملصقات يزينون بها ملابسهم،ودراجاتهم الهوائية، وأقلامهم، وقبعاتهم، وكثيراً من أدواتهم أو شخصيات تلك الأفلام؛ ذلك لأن الطفل حين يتعلق ببطل معين، فإنه يرغب في أن تكون جميع مقتنياته وأدواته مرسوم عليها شخصيته

المحببة، وهكذا نلاحظ أنه بدلاً من أن نعلّم الطفل الانضباط في سلوكه نراه يتوجه للمدرسة وهو محاط بالشخصية التي تعلق بها.

٩- بث برامج تورث التمرد علي الدين والأخلاق ،والعادات والتقاليد الحسنة الموروثة عن الآباء والصالحين، مثل الترابط الأسري والاجتماعي وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والشفقة بالضعفاء والمساكين والأرامل والأيتام ، والكرم والشجاعة والأمانة وغير ذلك من الأخلاق الطيبة والسجايا الحسنة ، وفي المقابل تدعو هذه الفضائيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلي الأخلاق السيئة كالظلم والكبر ، والعجب والسرقة ، والقتل والضرب والخيانة وتضييع الأمانة وغير ذلك من الأخلاق السيئة.

١٠- إظهار تقديس دور عبادة الكفار، وآلهة الحب والخير والشر، والظلام والنور والشقاء والمطر،والاحتفال بأعيادهم، وكذلك الدعاء قبل الأكل بضم اليدين وأصوات أجراس الكنيسة.

١١- إظهار عادات وممارسات سلوكية مرفوضة في مجتمعنا المسلم كالسكر والتدخين واللصوصية والاحتيال والكذب وغيرها من الصفات غير الأخلاقية.

١٢- نشر الكثير من الأخطاء العقدية الخطيرة التي قد يعتاد عليها الطفل ويعتقد صحتها وهذا كثير جداً في تلك الرسوم منها الانحناء للغير حتى

تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود والركوع : مثل ما في برنامج الكابتن ماجد فعند نهاية المباراة يقوم أعضاء الفريقين بالانحناء لبعض بشكل أشبه ما يكون بالركوع للصلاة كتعبير للمحبة والصفاء وما يحدث في برنامج النمر المقنع فأحياناً يطلب المصارع من أحد تدريبه أو طلب عسير فينحني له حتى يكون كالساجد ٠

١٣- تبادل شخصيات الكرتون عبارات مخلة بالعقيدة؛ مثل أعتمد عليك وهذا بفضلك يا صديقي العزيز ، أو حتى أحيانًا حين ينزل المطر: ألم تجد وقتًا أفضل من هذا لتنزل فيه؟ وقد يشار إلى بعض تعاليم الديانات الأخرى: فتجد فتاة تطلب الانضمام للكنيسة وتعلم العادات الدينية أو إظهار الراهب ومعه الصليب وإلباس المنضم ذلك الصليب أو حتى إظهار الصليب في غير تلك المواطن كأن يظهر رجل قوي وشجاع ثم يخرج من داخل ثيابه الصليب ويقبّله ويبدأ المعركة ومنها أيضاً مشهد يتكرر كثيراً وهو لجوء بطل المغامرة للصليب ليحرق به المخلوقات الشريرة بما لا يتطابق مع ديننا وثقافتنا، وعاداتنا، ويخلو من الأهداف والقيم النافعة،أو الذي يساعد على تفريغ أطفالنا من خصائصهم الموروثة، أو توجيههم إلى تقبل الانحراف، وهذا يجب ألا نتحرج في رفضه، وعدم قبوله.

١٤- استخدام الرموز الماسونية: حيث معركة الرموز معركة حاضرة دائماً في هذه المسلسلات المشوقة التي يعشقها الأطفال والتي لا يكاد

يخلو منها مسلسل حتى إن قناة فضائية إسلامية شهيرة تخصص جزءاً لا بأس به من إرسالها للبث للصغار تعرض فيلماً يتحدث عن أهمية الذهاب لطبيب الأسنان عند الشعور بالألم وهي فكرة طيبة والفيلم أجنبي ومدبلج باللغة العربية ولكن عيادة طيب الأسنان الذي يساعد الناس تملؤها لوحة كبيرة مرسوم عليها صليب ضخم .

والصليب حاضر أيضاً في المسلسل الشهير يوجي حيث يرتديه البطل دائماً وعندما يلمسه فإنه يستطيع الخروج من أي مأزق لأنه يمنحه طاقة هائلة وفي هذا المسلسل أيضاً يرتدى البطل قبعة عليها النجمة السداسية أما مقدمة المسلسل نفسه فالشعار الدائم هو الهرم الذهبي رمز الماسونية الشهير وهكذا يبدو الصغير في غابة من الرموز التي يجهل دلالتها الأصلية ولكنها تصب في نهاية المطاف في بوتقة اللاوعي وهى المحرك العميق للسلوك البشري.

١٥- المحاربة لله عز وجل ولدين الإسلام ونبي الرحمة والهدي ، حيث أن معظم فضائيات الانحلال تدعم من قبل الدول الغربية مادياً وثقافياً ، فأغلب برامجها نقل مباشر للصورة الحية لحياة الكفار وأحلامهم ، وطعامهم وشرابهم ، والموضة في ملابسهم ،ووسائل ترفيههم ، وتفاهة أفكارهم فهي أسلحة موجهة ومسلطة علي محاربة دين الإسلام ، وتشويه صورته ، والنيل منه ، وإبعاد الناس عنه .

١٦- نشر البرامج التي تدعو إلي الاحتفال بالأعياد المحرمة كعيد رأس السنة ، وعيد ميلاد المسيح وعيد الزواج وعيد الميلاد ، ويصاحب كل حفل شرب الخمر ، ومماسة الكاسات وتفجير الزجاجات ، والدعوة إلي ترويج المخدرات والمسكرات ، والسموم والآفات القاتلة من خلال الأفلام والمسلسلات.

١٧- نشر دعاوى الانحلال وإذا كانت الرموز لغة غامضة بالنسبة للطفل فإن دعوات الانحلال التي يتلقاها واضحة جلية فالكثير من هذه المسلسلات يتشارك فيها البطولة رجل وامرأة ولكن بصورة كارتونية والكثير منها كذلك يتحدث عن علاقة عاطفية ما بين الأبطال وذلك كمسلسل الرجل العنكبوت حيث يجد الطفل نفسه أمام علاقات حب وغيرة وأشياء أخرى من هذا القبيل ولعل مسلسل الجاسوسات نموذج حي يمثل هذه المأساة فالجاسوسات الثلاثة ثلاث نساء يرتدين ملابس شديدة الانحلال والمفترض أنهن يحاربن قوى الشر في العالم .

وعلى سبيل المثال تجد الجاسوسات أن النساء في المدينة يهجرهن أصدقاءهن وتبحث الجاسوسات عن السبب حتى يكتشفن عطراً يباع في المدينة عندما يشمه الرجال فإنهم يتركوا صديقاتهم ويبحثن عن الحب في مكان آخر هذه القصة وأمثالها كثير ومتكرر وثمة إلحاح شديد في عرضه والقصة واضحة سهلة والنتيجة المنطقية أن الطفل والطفلة منذ الصغر سيشعرون أن هذه العلاقات بين الرجال والنساء هي شئ عادي

والشرير من يحاول التفريق بينهما وأن ارتداء النساء لهذه الملابس العارية لا يحمل أي معنى سلبي بل شئ مقبول ومعقول وهو أجمل مما يراه في بيئته على أرض الواقع لأن عالم الكرتون الخيالي هو العالم المثالي في عيون الطفل وبالتالي فإن هذه النوعية من الأفلام تجعل الطفل ينمو في حالة من الميوعة والأخطر أنها تنحرف بتفكير الصغير والصغيرة إلى موضوعات لم تزل بعد بعيدة عن أفكارهما وخيالهما بحكم النمو النفسي فكأنها تحرق مراحل هامة وبريئة في حياتهما فهو إجبار للنضج قبل الوقت المناسب ولكنه نضج يملؤه الخواء .

المؤثرات التربوية على الطفل

المنزل : ويلعب دوراً رئيسياً في تربية الطفل حيث الدين يتم تلقينه من الأسرة والوالدين بشكل خاص كما قال ص فأبواه يهودانه أو ينصرانه لذا تلعب ثقافة الوالدين وتربيتهما المسبقة وخبرتهما في الحياة دوراً رئيسياً في توجيه الطفل ورغم أن الكثير من العادات والأخلاق والمفاهيم والأفكار يكتسبها الطفل من والديه فهناك عوامل أخرى ذات صلة في نوعية الثقافة التي يتلقاها الطفل من والديه مثل حجم الأسرة والوقت الذي يقضيه الوالدان مع الطفل ومدى المتابعة والرقابه لأنشطته إضافة إلى الوالدين فان الأخوة وباقي أفراد العائلة إن وجدوا لهم تأثير أيضاً على الطفل .

وكلما كبر الطفل واحتك بالمجتمع حوله فان تأثير الأسرة يقل إلى درجة الاضمحلال عندما يتجاوز مرحلة المراهقة ، ورغم أن عملية التلقين للطفل والتأثير عليه من الوالدين عادة ما تكون سلسلة مباشرة ومن خلال التقليد أحياناً إلا أنه قد تكون العملية تفاعلية فقد يعترض الطفل ويناقش حتى يصل لمرحلة الاستسلام والقناعة وهي ليست صعبه ويمكن تصنيف التأثير المنزلي على الطفل بأنه يتفاوت بين المتوسط والعالي حسب العوامل المذكورة سابقاً.

والأسرة أول مؤسسة يتعامل معها الطفل من مؤسسات المجتمع ، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه ، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي ، فالأسرة مسئولة عن حفظ النوع الإنساني ، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل ، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكيف الاجتماعي وتقوم بغرس آداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع ، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للطفل باعتبارها مؤسسة تمثل الجماعة الأولى للفرد ، فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان ، إذ تعتمد عليها مراحل

النمو التالية في حياته ، بل إن بعض المربين يرى أن أثر الأسرة ترجح كفته عن أثر عوامل التربية الأخرى في المجتمع وأن آثارها تتوقف على الأسرة فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى وبفسادها وانحرافها تذهب مجهودات المؤسسات الأخرى هباء .([1])

المدرسة: تطور مفهوم المدرسة في العالم العربي من التعليم إلى التعليم والتربية بمعنى أن تكون المدرسة مصدر مفاهيم وقيم وثقافة عامة إضافة إلى دورها التعليمي العادي ، لكن هذا المفهوم لم يتحقق بصورة جيدة ،بل كان متعثراً في كثير من الأحيان إما لأسباب تتعلق بالرؤية الثقافية والتربوية المفترضة للمدرسة أو لأسباب مادية كقلة الإمكانيات أو ضعفها أو لأسباب فنية وإدارية كنوعية المدرس ومستواه وأدواته التعليمية والحصيلة العامة لتأثير المدرسة في الجانب الثقافي محدود وهو في مجمله ينحصر في الجانب المعرفي التعليمي فالتعليم في العالم العربي يعتمد إجمالا أسلوب التلقين الذي يقتل ملكة الإبداع والتفكير العلمي الصحيح فضلا عن إضعافه لقدرة التعلم الذاتي للطفل .

ان تأثير المدرسة يرتبط بشكل كبير بالمدرس وشخصيته وثقافته ومدى تفاعلة مع الصغار وانقيادهم له وبالطبع للمنهج دور في تربية

[1] - عن مقال لد/ أحمد مختار مكي - بتصرف

الطفل لكنه غالبا مايرتبط ببيئة المدرسة والمدرسين بشكل خاص لأن العملية قد تقتصر على حفظ متون أو ترديد كلمات دون استيعاب حقيقي وتقبل ذاتي وممارسة واقعية ويمكن تصنيف تأثير المدرسة على الطفل بأنه يتفاوت بين المتدني والمتوسط

الشارع: يكاد يكون تأثير الشارع يفوق تأثير المدرسة والشارع هو الأصدقاء والجيران خصوصاً بالنسبة للمراهقين ومن يقاربون هذه المرحلة والتأثير عادة يكون في السلوكيات التي سرعان ما تنتقل بين الصغار أما التأثير فى الجانب المعرفي فهو محدود ويقتصر غالباً على ما ينقله الصغار من المصادر الأخرى كوسائل الإعلام أو المنزل وبالطبع نوعية الشارع له تأثير كبير وثقافة أبناء الجيران وتربيتهم المسبقة تنعكس على من يخالطونهم في البيئات الفقيرة والشارع مصدر أساسي ومعرفي وثقافي لأن الوقت الذي يقضيه الطفل مع اصدقائه وأبناء الشارع أكثر من المنزل وقد تتهيأ له تجربة أشياء محظورة في المنزل وقد يطلع على معلومات تصنف سرية بالمنزل وعموماً يتفاوت تأثير الشارع بين المتوسط والمرتفع.

المجتمع: وهو الأسرة الأكبر وهم الأقارب والمعارف ، وهم الذين يزورهم الطفل مع أسرته سواء أقارب أو أصدقاء وتأثير هذا المحيط يعتمد على نوعية المخالطين للطفل وثقافة الأقارب والأصدقاء وخلفيتهم

الدينية وتنشأتهم لأطفالهم ومع تغير نمط الحياة المعاصرة قلت الخلطة مع الآخرين وأصبحت الزيارات متباعدة واللقاءات محدودة بمن فيهم الأطفال والتأثير العام بالتالي للمجتمع على الطفل محدود ولا يقارن بالتأثيرات الأخرى ويمكن أن يصنف بالمتدني عموماً .

وسائل الإعلام :هي أدوات التواصل بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة خصوصاً في الجانب المرئي وتوفرت العديد من الخيارات لدرجة أن نجد بعض الأطفال لايعرف الشارع ، ولا يتفاعل مع المدرسة ، ولا يخالط أسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الاعلام لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام على أنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل .

الإعلام المشاهد والمقروء والمسموع مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان والمشكلة اليوم أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير إعلام واحد صادر عن جهة واحدة، يمكن التفاهم معها من أجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس فهى تنتمي إلى أكثر من ١٣٠ بلدًا في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلّعات متباينة أشدّ التباين ونسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات دون قيود تُذكر، ولهذا فإن ما يقوله الأبوان بات يُفهم لدى هؤلاء الأبناء في ضوء

الخلفية الثقافية العميقة والمتماسكة التي بناها الإعلام بشتى صوره ومكوّناته، وبهذا فعلاً يصبح ما يقوله الأبوان جزءاً مرهوناً للكل أكثر من أن يكون بعضاً منه.(١)

لقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من المستثمرين وشركات الانتاج العالمية، نظراً لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الملايين من الدولارات بسبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار وهي شريحة الأطفال والشباب واليافعين وبفضل انتشار الفضائيات وتعدد القنوات الإعلامية وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تنامياً ملحوظاً، وصار أكثر قرباً من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطوراً لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته ودفعه إلى إدمان ذلك الصندوق العجيب كما كان يسميه آباؤنا وأجدادنا ولاشك ان هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، فجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة في

١- عن مقال لد. عبد الكريم بكار – منشور على موقع الاسلام اليوم -

ممارسات وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم والعادات والأعراف وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية(١)

تشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسرها، فهي تحيط به وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة.

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي تمد الطفل بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث،وما أفرزته أدمغة البشر من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات

١- عن مقال لهدى جمعة بتصرف

نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها.(١)

صور التأثير على الطفل

أ) التأثير الآني: وهو التأثير المباشر في نفس الطفل ويتكون عندما تكون الرسالة جديدة كلياً عليه أو تحوي كم كبير من الإثارة والتشويق .
ب) التأثير التراكمي وهو الأشهر والأعم وذو الأثر البعيد لنفس الطفل حين يتعرض الطفل لرسائل متقاربة في أزمنة مختلفة وبشكل متدرج من خلال أكثر من صورة وطريقة مما يرسخ في نفسه تماماً الأفعال والأقوال التي ذكرت له، خصوصاً مع إثارة الرسالة وتناولها بين الأطفال أنفسهم هل شاهدت البرنامج الفلاني؟ما أطرف الشخص الفلاني لقد أعجبني البطل الفلاني وهكذا تتأصل الرسالة من خلال التناول الجماعي لها قبل الأطفال.

لكل مؤثر جانبان من التأثيرات جانب إيجابى وهو الجانب المفيد وجانب سلبى وهو ذاك الجانب الضار الذى يرجع بآثار عكس المرجو

إيجابيات الرسوم المتحركة:

منها والرسوم المتحركة شأنها شأن كل شئ لها جانبان أو نوعان من

---

١ ـ الرؤية الاسلامية لاعلام الطفل المسلم ـ الدكتور محي الدين عبد الحليم

التأثير جانب إيجابى وآخر سلبى حيث لايقتصر أثرها على الجانب السلبى فقط فهى قريبة إلى قلب الطفل لما فيها من خيال وتحريك لكل ما هو جامد وثابت فبهذا يمكننا من خلالها تقديم كل ما هو قيم بالنسبة للطفل فنقدم له مثلا:

١- المفاهيم الدينية بصورة مبسطة محببة إلى قلبه بتقديم قصص الحيوان في القرآن الكريم بالرسوم المتحركة، كما قدمت أيضاً هجرة الرسول ﷺعن طريق قصة الحمامتين والعنكبوت وبهذا يمكننا غرس القيم الدينية في الطفل وتعليمه أهم ما في الدين بصورة لا ينساها الطفل مدى الحياة.

٢- الناحية التعليمية فيمكن من خلال فيلم الرسوم المتحركة أن نعلم الأطفال الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل فنساعد الطفل على تعلم اللغة، وقد تم بالفعل عمل رسوم متحركة وقدمت هذه الأفلام مستخدمة الحركة بالنسبة للطفل ، وتزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاه، فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة.

٣- القيم الوطنية : يساهم فيلم الرسوم المتحركة في تعليم الطفل مع الأسرة والمدرسة قيم الوطنية فباستطاعته أن يقدم الأفلام التاريخية بصورة محببة فيبرز البطل الوطني وكيف يعيش من أجل بلده ومن أجل الحرية والنمو والتطور.

٤- تعليم الأخلاق والقيم فللأطفال نظرات خاصة تجاه توازن قوى الخير والشر في العالم فهم يسمعون لكي يحققوا لأنفسهم الشعور بالأمن الذي يتوقون إليه دائماً.

٥- تلبي بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع غرائز عديدة مثل حب الاستطلاع، فتجعله يستكشف في كل يوم جديد.

٦- الجانب الترفيهي فنحن لا ننسي ضحكة الأطفال التي لا تضاهيها ضحكة وهو يشاهد فيلم الرسوم المتحركة فهى أحب متعة لدي الأطفال في كل بلاد العالم، وهى المنشطة لخياله، وتفريغ للشحنة المدخرة لدى الطفل و يساهم في بناء وتعليم وترفيه الطفل .

٧- تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته إذ تنتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال،وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقتحم الأحراش وتعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك .

والجوانب الإيجابية كثيرة، وقد لا نستطيع أن نختزل أفلام الكرتون في الكلام السابق؛ فهناك أيضاً أثر إيجابي لأفلام الكرتون على الأطفال، لابد من أن يُذكر هذا الأثر، وأن يُعزز، وقد جمعتُ أربع نقاط في هذا

السياق، وهي :اللغة-تنمية الحس الجمالي- تنمية حب الاطلاع- تعزيز القيم الإيجابية.

ويتجلى الجانب الإيجابي لأفلام الكرتون في اللغة في كون الدوبلاج قد اعتمد على اللغة العربية الفصحى، مع الانتشار الواسع لأفلام الكرتون، الذي يسمح للعربية الفصحى أن تنتشر معه، وقد اختارت معظم شركات الدوبلاج اللغة العربية الفصحى، باستثناء بعض الشركات اللبنانية سابقاً،والآن معظم الشركات المصرية تدبلج بالعامية،لاسيما التي تدبلج أعمال الشركة الأمريكية (والت ديزني) فقد طلبت هذه الشركة الدبلجة باللهجة المصرية؛ ولا يخفى ما في ذلك من إضعاف للغة العربية الفصحى.

ولتوضيح دور أفلام الكرتون في خدمة اللغة العربية أذكر ما حدث في الجزائر، فبسؤال بعض المتخصصين الجزائريين كيف ترسخت العربية عندكم،على الرغم من الاستعمار الفرنسي الطويل لبلدكم، والتشويش على اللغة العربية؟ فقالوا: السبب في ترسيخ اللغة كان أفلام الكرتون . وبالفِعل فإنا نجد النطق لدى الناشئ الصغير في الجزائر أصحّ من نطق الكبار،والكبار يتكلمون كلمة عربية وكلمتين فرنسيتين،ويُصرّفون الأفعال الفرنسية على طريقة الأفعال العربية؛ بطريقة تخلط ما بين اللغة العربية والفرنسية أما النشء الجديد فعربيتهم ناضجة، والفضل في ذلك يعود لأمور عدة من أهمها أفلام الكرتون،فنرى الأولاد في الشارع ينادي

بعضهم بعضاً قائلاً: يا محمد أقبل تعال هذا ما يفعله الأولاد في الشوارع، وهي ظاهرة بدت بصورة واضحة في أول الثمانينيات، فأفلام الكرتون كانت سبباً من أسباب ترسيخ اللغة،وقد أحسن صنعاً من اختار اللغة العربية الفصحى لعملية الدوبلاج .

وفي مجال خدمة العربية الفصحى لا بد من التنويه إلى أن بعض الشركات اللبنانية التي لم تهتم بتنقية أفلام الكرتون اهتمت باللغة العربية الفصحى،كما في شركة عبْر الشرق الأوسط وهي التي دبلجت ساسوكي، فهذه الشركة رَكّزت على اللغة العربية مع أنها لم تركز على تنقية العمل من مشكلاته الأخلاقية .

في تنمية الحس الجمالي:

لأفلام الكرتون دور مهم في تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال، فقد أسهمت أفلام الكرتون في هذا المجال، من خلال اللون والكلمة.

فعن طريق الألوان الزاهية المنتقاة لملابس الشخصيات، والصورة الخارجية من أشجار ومنازل المدينة وشوارعها، أو الداخلية من أثاث منزلي ونحو ذلك كما أن ظلال الشخصيات تعطي نوعاً خاصاً من الحس الجمالي وتتميّز المدرسة اليابانية في الرسم بدقتها في اختيار الألوان، ومن يتابع أفلام الكرتون اليابانية فسيجد هذا المعنى واضحاً تماماً وأهمية الإثراء اللوني للطفل لا تحتاج إلى شرح؛ لما هو معلوم من حاجة الطفل إلى إغناء حاسة البصر؛ إذ ليس عنده خبْرة بصرية كافية، فيحتاج

إلى إغناء الخبْرة البصرية، لاسيما أن التمايز اللوني لديه ضعيف في السنوات الأولى من عمره، فهو لا يكاد يميز بين اللون الأصفر والبرتقالي مثلاً في سنته الثانية، ولا يميز بدقة ما بين رُتَب الأحمر، أو رتب الأزرق، فيحتاج إلى نوع من النصاعة اللونية، وأفلام الكرتون قدمت له في ذلك شيئاً مهماً .

ب- تنمية الحس الجمالي عن طريق الكلمة:ومن القضايا الجمالية في أفلام الكرتون الأنشودة، والأغنية، ولاسيما أغنيات الشارات، فالكلمات المتميزة في الأغنية تثري الذوق الجمالي للطفل، وتجعل له أذناً سمّاعة ويكمُل ذلك بالأداء الفني الجيد .

فمثلاً نجد جمال كلمات أغنية الشارة وحسن الأداء في مسلسل صراع الجبابرة، وكانت في غاية التميز فهذه الأعمال وأمثالها تزيد من الحس الجمالي لدى الطفل من خلال كلمات الأغنية، ومن خلال الأداء ومن الأعمال التي تميزت شارتها مسلسل مدينة النخيل، إذ نجد أن الكلمة لها معنى دقيق يُعبّر عما يجول في ذهن الطفل، ويحاكي واقعه، ويلفت انتباهه إلى جرس ممتع وجميل لغوياً كما تميزت أناشيد سنا في ذلك، وكانت مُوفّقة إلى حد كبير، وكأن كاتب الكلمات يرسمها بريشة،لا يخطها بقلم وأخيراً وللإنصاف يصعب حصر الأعمال التي تميّزت أغانيها من أفلام الكرتون؛ لأن معظمها قد أثبت نجاحه .

في تنمية حب الاطلاع:

ولأفلام الكرتون دوراً كبيراً في تنمية حب الاطلاع، وأهمية ذلك تتجلى في كون تنمية حب الإطلاع من حاجات الطفل المعرفية؛ لكي يتعرف على ما في هذا الكون، ولكن خبْرات الطفل محدودة، وهو يحتاج إلى خبْرات جديدة، فكيف لنا أن نوسّع الباب أمام خبراته.؟

هنا يأتي دور أفلام الكرتون ونحوها من مصادر المعرفة لدى الطفل، فتفتح له نافذة نحو كشف جديد وهناكّ أعمال للأطفال تخصصت بمنح الطفل أفقاً معرفياً يلبي حاجته في حب الاستطلاع مثل :مدينة المعرفة، والرحالة المكتشفون،وباص المدرسة العجيبة،واسألوا لبيبة وأعمال كثيرة تخصصت في هذا الإطار، أثْرت معلومات الطفل، وفتحت له أفقاً علمياً واسعاً ومسلسل بارني وأصدقاؤه الذي يعتمد على الدمى، وكذلك مسلسل افتح يا سمسم قامت بتلبية حب الاطلاع لدى الطفل.

ولاننسى الفواصل المتميزة التي تقدمها قناة سبيس تون، كالرابط العجيب، إضافة إلى الوقفات اللغوية المنثورة فيها، فقد كانت غنية بالمعلومات، إلى درجة أنها تعتبر منهجاً لادراسياً رديفاً للمنهج النظامي وقناة الجزيرة للأطفال بما تقدمه من كم معرفي هادف مدروس.

إن أفلام الكرتون وبرامج الأطفال قد أثْرت إلى حد كبير جوانب المعرفة لدى الطفل، وكانت سبباً مهماً في تثقيف النشء.

تعزيز القيم:لا يمكن غض الطرف عما قامت به أفلام الرسوم المتحركة من دور إيجابي في تعزيز القيم الصالحة، فقد عززت غير يسير من القيم

الأصيلة في مجتمعاتنا ومن هذه الأعمال :أنا وأخي فادي- صراع الجبابرة - لحن الحياة كل هذه الأعمال عززت نوعاً من القيم، التي تسهم في أن يرتقيَ الإنسان من خلالها.

الآثار السلبية

أما عن الآثار السلبية فهى كثيرة جداً وسنصنفها حسب التأثير ومنها:-

أولاً :- الأثر على العقيدة:

١- القدح في الذات الإلهية: ففي فيلم الحوت الأبيض رجل يسمى صابر كبير الحجم وله لحية بيضاء طويلة جداً، وهو موجود منذ ملايين السنوات، وهو في غرفة لا يظهر حتى يناديه الأبطال عدة مرات، وله قدرة على التحكم في الكون وبسؤال طلاب مدرسة متوسطة هذا يشبه من؟ فقال كثير منهم بعفوية يشبه الله جل وعلا وفي نهاية الفيلم يموت صابر تحقيقاً لنظرية فلسفية أن الحق إذا انتصر فلا حاجة لله تعالى وتقدس وتسمى موت الإله.

٢- انتسار مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام :إن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم، ربما يقول البعض أن هذه مجرد رسوم متحركة للأطفال تسلية

غير مؤذية، لكن تأثيرها على المستمعين كبير مما يجعلها حملة إعلامية ناجحة.

٣- زعزعة عقيدة الطفل في الله: وإليك هذا المشهد الذي بثته قناة فضائية واسعة الانتشار، وهو مشهد يوجّه الأطفال توجيهاً معاكساً في أساس من أسس ديننا وحياتنا؛ فعدم نزول المطر، والجدب والقحط، قضية تربط المسلم بالخالق، والسنة النبوية المطهرة تبني في كيان الطفل المسلم من خلال صلاة الاستسقاء التوجه إلى الله تعالى وفي هذا المسلسل تظهر شخصيات كرتونية تقف في الغابة تنتظر سقوط المطر، فيتقدم كبيرهم قائلاً لا ينزل المطر إلا بالغناء، فهيا نغني، وتبدأ شخصيات المسلسل تغني أغنية سقوط المطر، يصاحبها الرقص والأدوات الموسيقية هيا اضربي ياعاصفة كي يسقط المطر، هيا اضربي لتغمري الجميع بالمطر مطر مطر يا منزل المطر مطر مطر نريد شيئًا واحدًا مطر مطر وعندما لم ينزل المطر يتساءل أحدهم لماذا لم تمطر السماء؟ فيجيب أحدهم: لعلها مشغولة بالبحث عن أمنا الطبيعة وكذلك ما يحدث في برنامج ميكي ماوس هذا الفأر الأمريكي الذي يوهم أطفالنا في بعض حلقاته بأنه يعيش في الفضاء ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار فيستطيع أن يوقف البركان وينزل المطر ويوقف الرياح ويساعد الآخرين، والسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن: لماذا يجعل

هذا الفأر في السماء؟ ولماذا يصوّر على أن له قدرة علي أن يتحكم فى الظواهر الأرضية؟ وفي فيلم آخر رجل ضخم فوق السحاب يمتلك دجاجة تبيض ذهباً.

٤- الارتداد للوثنية: إن نظرة أولية إلى ما يشاهده الأطفال في أفلام الكارتون المدبلجة التي تطل علينا من هذه الشاشات حيث يجلس الأطفال مشدوهين في حالة من السكون التام تنافي طبيعة الطفل النشطة وهي حالة تسعد العديد من الأسر التي لا تتحمل حركة الأطفال الطبيعية والكارثة الأكبر طبيعة قصص الكرتون المشاهد .

فبينما كان النقد التقليدي الموجه لهذه النوعية من القصص إنها تحوي كماً ضخماً من العنف الحاد حيث طلقات الرصاص والدماء والقتلى وما يترتب علي ذلك من استبدال حركة الطفل الطبيعية بحركة مدمرة غير عادية يشاهدها على الشاشة ويختزنها داخل بنائه النفسي الرقيق الذي يتغير بكثرة المشاهدة فيحدث تحول وتحور مشوه له فيصبح الطفل عنيف وعدواني وإن كان غير نشيط جسمانياً ولكن الأدهى من ذلك والأشد مرارة هو ذلك العبث بعقيدة الطفل وأخلاقه فهاهي الدعوة إلى الوثنية تطل برأسها مرة أخرى من خلال قصص الكرتون بعد أن حطمها النبي ﷺ يوم دخوله مكة منتصراً وبعد أن يئس الشيطان أن يعبد في أرضنا ففي أحد مسلسلات الكارتون يطلب الحكيم الأفريقي من

البنات أن يرسمن ألوهة بعد أن يستشعرن روح ألوهة وتتساءل البنات عن ماهية ألوهة وروحها المزعومة هل هي مثلاً قلعة تحمي الإنسان أم ماذا؟ ثم يتضح الأمر من خلال الفتاة الفائزة بالمركز الأول والتي رسمت تمثالاً صنماً كبيراً بالحجر لسيدة ضخمة وعارية ويعلق الحكيم الأفريقي على هذا الصنم بقوله نعم هذه ألوهة التي نشعر بروحها معنا فالتمثال هو الإله ولكنه مؤنث ألوهة ولعل ذلك يتماشى مع أن الموجه إليه الخطاب هن مجموعة من الفتيات كما أنه يتماشى مع آخر دعاوى الفكر النسوي المتطرف حيث المطالبة بتأنيث الإله كأنه سبحانه وتعالى ذكر تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ويجب الابتعاد عن الإشارة إلى الإله باعتباره ذكراً كل هذه الأفكار المعقدة والمركبة والمزيفة تعرض في فيلم قصير جذاب قد لا يفهمه الطفل ويدرك أبعاده المشوهة للفطرة ولكن ثمة شئ ما يترسب داخله ويغوص في أعماق النفس الطاهرة.

٥- تشويه صورة المتدينين ولقد عملت وسائل الاعلام على تكريس تشويه المتدينين وإظهارهم بمظهر الإرهابى الشرير على كافة المستويات والمراحل بدءاً من الطفولة حتى الشيخوخة لكل فيما يناسبه من برامج ولعلك إذا ما تابعت الأحداث فى مصر الآن ورفض الحكومة الدينية وكراهية أن يحكم البلاد رجل مسلم ملتحى تدرك تماماً مدى تأثير أفلام الكارتون على الصغار والإعلام الموجه على الكبار.

٦- انتشار التبرج والتفسخ وتنبيه الطفل إلى بعض الأمور المخلة بالأخلاق وهذا كثيرٌ وكثيرٌ جداً في تلك الرسوم وأكاد أجزم أنه ليس هناك برنامج كرتون يعرض الآن لا يوجد فيه عري أو غزل وملاحقة فتيات ولا عجب فهذا ما يحتويه مجتمعهم وهذا ما يريدوه من العالم مشاهد تحتوي على صدور بادية وأفخاذ عارية وغزل بين الجنسين وتعبير عن المحبة في جو رومانسي عجيب وملاحقة الفتيات وتقديم الهدايا لهن لكسب مودتهن وترك الأشغال والأعمال بمجرد ما يرى الفتاة فكثير من الرسوم تحتوي على ما ذكرناه سابقاً منها كابتن ماجد يصور حضور الفتيات للمباريات وتشجيع اللاعبين والرقص والصراخ والمعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف أمر عادي جداً فتجد الفتاة تلاحق لاعبها المفضل وتقدم له هدية كتعبير عن المحبة ويقبلها اللاعب وبوكيمون برنامج فيه النساء بملابس تتجاوز نصف الفخذ وتظهر البطن وتشتمل على قصات غريبة لم تأتنا إلا من اليهود والنصارى وملاحقة الفتيات والتصريح بمحبتهن وترك الصحبة من أجلهن والذهول عن الأعمال الخاصة بمجرد رؤية فتاة جميلة وطرزان شاب نشأ في مجموعة من الغوريللات يجد فتاه من جنسه تتكون علاقة محبة بينهما تنتهي بأن تعيش معه وتلبس تلك الملابس الغريبة العارية وتجد العناق على أشده بينهما ٠

٧- إهانة العرب والسخرية من قيمهم الدينية ففي فيلم علاء الدين تتنكر

ابنة الخليفة العربي وتسير في السوق ثم ترى فتاة مسكينة تنظر إلى تفاحة فوق منضدة أحد البائعين فتأخذها الشفقة وتمد يدها دون إذن البائع وتعطيها للفتاة ولكن البائع الذي صور على هيئة فقيه حليق الشارب طويل اللحية واضعاً عمامة يمسك سيفاً ويريد قطع يد ابنة الخليفة قائلاً هكذا نصنع بالسارق.

إن تصوير العرب والمسلمين بهذه الصورة من السذاجة والعنف تجن عليهم وكره أعمى لهم فضلاً عن تصوير حد من حدود الإسلام وعرضه بطريقة تنفر الأطفال من الإسلام وتصوره بأنه دين الوحشية والقسوة له أكبر تأثير في نفوس وعقيدة هؤلاء الأطفال .

ثانياً:- الآثار الاجتماعية

١- التطبُع مع الفاحشة:

إن الطفل المسلم يتلقى قيم البلدان التي أنتجت أفلام الرسوم المتحركة؛وهي قيم بعيدة عما هو موجود داخل البلدان الإسلامية والعربية من قيم وآداب، وقد حذر المجلس العربي للطفولة والتنمية من الآثار السلبية لبرامج الرسوم المتحركة على قيم المجتمعات العربية وعاداتها؛ فهي في أغلبها بعيدة عن القيم النبيلة، وصور الخلاعة، والمجون فيها تنهال على الطفل في الرسوم من كل جانب كأوراق الشجر المتساقطة في فصل الخريف؛ فتنسف الأخلاق، وتذهب ببهاء الوجه؛ فهي تُظهر العلاقة بين الجنسين قائمة على الخلوة، والرقص والخلاعة،

والتبرج، والعناق، وتبادل القبلات وهذا التوجه يشكل خطراً على الأطفال؛ لأنه ينبه المشاعر والغرائز الجنسية لديهم في وقت مبكر، وهو ما ينتج عنه ارتكاب الفواحش والجرائم الجنسية كما يقضي على الحياء؛ حيث ينطق الأطفال بكلام نابي، وبكل الألفاظ الرديئة وسلسلة ميكي ماوْس نموذج بارز في هذا المقام.

٢- اكساب الطفل سلوكاً عدوانياً لمشاهدته مظاهر العنف فالأطفال ينظرون إلى التليفزيون على أنه عالم غير حقيقي مما يؤدي إلى إصابتهم بنوع من تبلد المشاعر تجاه العنف الذي يشاهدونه ومن ثم العنف الذي يمارسونه ضد الآخرين٠

٣- آثار اجتماعية سيئة مثل الإعجاب بشخصيات الكفرة عند عرضهم كأبطال في الأفلام والإعجاب بمجتمعاتهم وطريقتهم وتمرد الأبناء على الآباء والانشغال عن إكرام الضيف وإشاعة الكسل والخمول، وتعطيل الإنتاج بما تستهلكه هذه الأجهزة من الوقت.

٤- تقليص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة :فأفراد الأسرة كثيراً ما ينغمسون في برامج التلفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخاطب معاً إلا فى أضيق الحدود٠

٥- التلقي لا المشاركة :

فالتليفزيون يجعل الطفل يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها، خلافًا للكمبيوتر الذي يجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط.

٦- اضطراب المفاهيم والأفكار:

إن اعتماد الرسوم المتحركة على الكائنات والأحداث الخيالية يأسر عقول النشء ولا يتركها تتحرر، فيفقد بذلك توازنه الفكري؛ فتضطرب لديه المفاهيم، وينعكس ذلك على الفكر بشكل واضح، فيشكك في المعرفة الدينية التي يتلقاها في الأسرة والمدرسة؛ فمفهوم الدين والإيمان بالله الذي يسمعه ويتلقاه في المؤسستين المذكورتين لايوجد له أثر في أفلام الكرتون؛ فيضيع ويحتار فأي معرفة يصدق هل يصدق ما قالته الأم، وما قرأه في المدرسة؟، أم ما يشاهده على الشاشة؟ وهو ما سينعكس سلباً على عقيدته وفكره في المستقبل.

ثالثاً:- الآثار النفسية :

١- فقدان التوازن لدى أطفالنا في الاستفادة من أوقاتهم، فأطفال سبيس تون، ومفتوني تتبع هذه الأفلام في كل القنوات لايجدون فرصة لبناء قدراتهم الأخرى، ولا لتطوير مهاراتهم وهواياتهم التي تشكّل شخصياتهم في المستقبل،فالتليفزيون لايتيح لهم مجالاً لإشباع هواياتهم للقراءة النافعة الموجهة،أو كثرة الحركة وممارسة الرياضة المهمة بالنسبة لهم

في سن النمو الذي يعيشونه،مما يوجد ارتباكاً شديداً في حياة الطفل، وفي برامجه الأخرى، وعلى رأسها الدراسة متمثلة في عدم المذاكرة، وتشتت الذهن، وتعلقه بغير دروسه، والتأخر في النوم، بسبب السهر أمام هذا الجهاز، مما يؤدي إلى تأخره في التحصيل العلمي والكسل عن الحضور المبكر للمدرسة.

٢- إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية :حيث أشار المسيري، إلى أن إنتاج الحضارة الغربية، ينقل للطفل نسقاً ثقافياً متكاملاً يشتمل على أفكار الغرب وروح التربية الغربية .

رابعاً: الآثار الثقافية :-

١- إعاقة نمو المعرفة الطبيعي : فالمعرفة تأتى عن طريق تحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها، لكن التليفزيون يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة،كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عنده، فلا يعلمه كيف ينتقل من السمع المباشر للسماع الفعال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس والخلجات.

٢- قتل الإبداع لدى الطفل فنلاحظ أن الطفل يرى يومياً أن التخطيط والمحاولة كلها سوف تنتهي بالفشل ولايمكن النجاح في الإمساك بالطائر من قبل الذئب في كرتون(road runner) أوما كنا نسميه (بيب بيب)

فقد منعت اليابان أطفالها من مشاهدة هذا الكرتون لأنها ترى أنه يزرع في الطفل أن الحظ هو سيد الموقف وأن الإبداع والتخطيط لا يأتي بنتيجة .

٣- استلاب الثقافة: عندما يصبح الطفل مولعاً بمشاهدة برامج الرسوم المتحركة المبنية على الخرافة والخيال الجامح، فيصدقها، فإنها تضر بنشاطه العقلي؛ فلا يقدر على التفكير الواقعي السليم؛ فيتكلم مع الحيوانات خاصة الكلاب والقطط ظناً منه أنها تتكلم مثله، ويُجلسُها بجانبه إلى مائدة الطعام، وتنام معه في الفراش، وقد يتعلق بها أكثر من تعلُّقه بوالديه وإخوته؛ فيحزن عند مرضها، ويبكي حين موتها أكثر مما يحزن أو يبكي عند إصابة أخيه وعند التحية ينحني كما يفعل اليابانيون وأمثالهم،إنها ترسخ فيه الموالاة لليهود والنصارى والملحدين، وثقافة الانهزام والخضوع؛ حيث يعتبر الإنسان الغربي هو المتقدم، وهو الذي ينبغي أن يُحتذى .

٤- ترسيخ القيم الفاسدة والقيم مجموعة من العقائد الدينية المفضلة عند أمة أو حضارة ما،وتتحول إلى أسلوب في الحياة؛ تحدد التصور للوجود والكون، والحياة والموت، بل تحدد الذوق والمظاهر والسلوك العام؛ فالقيم بهذا المعنى نمط حياة، تتغذى من أوعية متعددة لتبقى حية، ومنها الوعاء العقدي، والغاية من الحياة، والسلوك، والمظهر، والأخلاق وللقيم أهمية بالغة في حياة الأمة؛ فهي تحفظ الهوية والعمران

والحضارة،وهذا يعطي للأمة قوة الاستمرار،ويدفعها إلى الإنتاج والتعمير، والتطور والبناء والعمل الجاد، وتُعدُ القيم الإسلامية أرقى القيم وأفضلها على الإطلاق؛ لأنها ربانية المصدر، ومن القيم التي يتجلى فيها الأثر السيىء للرسوم المتحركة على الطفل المسلم القيم الأخلاقية، والثقافية، والعلمية والسلوكية .

٥- تغيير نمط تفكير الشباب والفتيات لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد فلم يعد ينظر باهتمام بالغ للهوية الإسلامية خاصة من قبل الشباب،بل بات الأمر الهام هو كيف يحقق الشباب حلمه في السعادة والمتعة.

٦- سعت هذه الفضائيات إلي تحويل ثقافة الجيل نحو مناحي استهلاكية غير منتجة ، وذلك عبر إغراقه في بحر من الإعلانات التجارية ذات النكهة الشبقة ، وعبر تقديم نماذج سلوكية لشباب علي الطراز الأوربي أو العبثي.

٧- كما أن الفضائيات أوجدت القدوة السيئة من الأمهات ، فمن المعلوم أن القدوة من أهم عناصر التربية ، فإذا كانت الأم بالصورة التي صورتها الفضائيات علي أنها العصرية المتحررة ، فمن الطبيعي أن يقتدي بها بناتها ففي دراسة ميدانية حول أخلاقيات الفضائيات وأثرها في المجتمعات ، أفادت الباحثة جيهان البيطار أن ٨٩% من الإعلانات الموجهة للشباب تحتوي قيماً سلبية كالشراهة والتبذير والانحلال ، وأن

٩٣% من الفضائيات تستخدم السيدات، وأن ٧٣% منها يتم تقديمها من خلال حركات المرأة ومفاتنها ، وأن ٥٨% منها تحوي تجاوزاً في اللغة ، وأن أكثر من النصف يحتوي إثارة في المضمون ٠

٨- تعلُم القيم السيئة المرفوضة : من طبيعة الطفل أنه يقلد كل شيء يُعرض أمامه، أو يسمْعه بدون جدال بسبب فطرته الصافية، ولكن بيئته هي التي تغيرُها، وبكل سهولة تؤثر فيه المشاهد التي يقع عليها بصره في الرسوم المتحركة؛ فيميل إلى تقليد الشخصيات في كل شيء، في كلامها وحركاتها، وفي لباسها وهيئتها، وفي سلوكها وتصرفاتها وبذلك يتطبع على العادات السيئة؛ فيسرق ويحتال ويخادع، ويدخن، ويكذب ويعتدي على الغير، ويسخر منه؛ ناهيك عن الحقد والكراهية، وحب الانتقام وغيرها من أمراض القلوب وسلسلة توم وجيري نموذج لذلك.

خامساً :الآثار الجسمانية:-

١ - الإضرار بالصحة :فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة ودوام النظر لشاشة التليفزيون لها أضرارها على العينين.

٢- من دراسات أجريت تبين أن للتلفزيون العديد من الآثار السلبية علي النوم ، والجهاز العصبي، والجهاز الدوري والشعور بالتعب ، وفقدان النشاط ، والصداع واحمرار العينين وضعف الذاكرة ، وسرعة الغضب وبعض المشكلات الجلدية كالبثور وضعف المناعة ، بسبب السهر وضعف التركيز وغيرها .

سادساً: الأثر الأمنى :-

١- الأثر الأمني؛ حيث تنضم الرسوم المتحركة إلى أفلام الرعب، والجريمة، وعصابات المخدرات، التي لا يفارق المسدس والرشاش أي مشهد من مشاهدها، وتظهر القتل بصورة أشبه بالعادية، حتى لا يظهر على الممثل أي أثر نفسي حينما يقتل شخصاً آخر، فإن تكرار هذه المشاهد في أفلام الرسوم المتحركة يترك أثرًا بالغ الخطورة على أطفالنا، الذي يعيشون في مجتمع آمن بفضل الله تعالى، يقول أحد الكتاب المختصين: إن الأطفال الذين يشاهدون سلوكيات عدوانية بحجم كبير في التلفزيون بمقدورهم خزن هذه السلوكيات، ثم استعادتها وتنفيذها وذلك حالما تظهر المؤثرات الملائمة لإظهارهذه الاستجابة السلوكية العدوانية، وإن تذكر السلوك العدواني الذي يقدم حلاً لمشكلة يواجهها الطفل قد يؤدي إلى إطلاق هذا المكبوت من السلوك العدواني، ويصبح المفهوم العدواني مقترناً مع النجاح في حل مشكلة اجتماعية، ويظل التلفزيون الوسيلة الفعالة في التأثير إعلامياً.

٢- نشر الرعب والخوف ويتجاوز الأمر إلى فتح أفاق كبيرة للطفل في عالم الجريمة .